ISSN: (3006-8614)
E-ISSN: (3006-8622)
Journal of Alma'rifa for Humanities
available online at: https://uomosul.edu.iq/womeneducation/almarifa/

The Impact of (Henri Fleish's) Phonetic Approach on Dr. Abdul Sabour Shaheen's Book "The Phonetic Method of Arabic Structure": Selected Morphological Examples

Hilal Ali Mahmoud
University of Mosul / Faculty of Arts

***Corresponding author: E-mail :**
helaal.a.m@uomosul.edu.iq

0009-0002-6697-0504

***Keywords*:**
morphogical, phonetic, semantic, structures.

ARTICLE INFO

Article history:
Received 26. Nov.2024
Revised 26. Dec.2024
Accepted 29. Dec.2024
Available online 3.Jun.2025

Email:
almarefaa.ecg@uomosul.edu.iq

A B S T R A C T

The research examines selected applications of morphological topics based on a phonetic approach in Dr. Abd al-Sabour Shahin's book, "The Phonetic Method of Arabic Structure." This method is primarily derived from the French orientalist Henri Fleisch's work, "Classical Arabic," which utilized phonetic data to explain the formation of Arabic structures at their most standard level.

This highlights the importance of intellectual exchange in renewing linguistic research, especially given that the two scholars come from different cultural backgrounds.

The selected morphological topics serve as the main foundations for clarifying, justifying, and interpreting the phonetic changes that have occurred in Classical Arabic structures.

By applying the phonetic method, it is confirmed that the formation of Arabic structures, whether nominal or verbal, follows strict phonetic laws. What may initially appear to deviate from these norms is, in fact, a shift to another standard permitted by the rules and principles of the language. © 2025AJHPS, College of Education for women, University of Mosul.

Journal of Alma'rifa for Humanities
Journal of Alma'rifa for Humanities

تأثيرُ المنهج الصوتيّ للمستشرق (هنري فليش) في كتاب الدكتور عبدالصبور شاهين (المنهج الصوتي للبنية العربية) نماذج صرفية مختارة

هلال علي محمود
كلية الآداب/ جامعة الموصل

الخلاصة:

تناول البحث دراسة تطبيقات مختارة من موضوعات علم الصرف المُعلَّلة على وفق المنهج الصوتي في كتاب: د. عبدالصبور شاهين (المنهج الصوتي للبنية العربية)، وهذا المنهج مستقى بالأساس من المستشرق الفرنسي هنري فليش في كتابه: (العربية الفصحى) الذي وظّفَ معطيات

المنظومة الصوتية في تعليل تشكّل الأبنية العربية في مستواها الأفصح، وبذلك يتبيّن أهمية التلاقح الفكري في تجديد البحث اللغوي، ولا سيما أن كلا من العالمَيْنِ ينتمي إلى بيئة ثقافية مختلفة.

والموضوعات الصرفية المختارة شكلت في الحقيقة المرتكزات الرئيسة في التوضيح والتعليل والتأويل للتغييرات الصوتية التي طرأت على أبنية العربية الفصحى.

وعبر تطبيق المنهج الصوتي تأكّد أن تشكلات الأبنية العربية سواء أكانت اسمية أم فعلية تسير سيراً جبرياً بحسب قوانين صوتية صارمة، حتى أن ما يبدو للوهلة الأولى بأنَّه خارج عن هذه القياسيّة، تبين إنَّما هو في الواقع اللغوي عدول إلى قياس آخر تجيزه قواعد اللغة وقوانينها.

الكلمات المفتاحية: الصرف، الصوت، الدلالة، الأبنية.

المقدمة

إنّ قضية التأثير والتأثر مسألة طبيعية في الدرس اللغوي وهي جلية وواضحة ولا سيما في العصر الحديث بعد حركة الترجمة النشطة والتلاقح الفكري المنظور، ومن ذلك تأثر الدكتور عبدالصبور شاهين في مؤلفه: (المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي) بالمنهج الصوتي لدى المستشرق الفرنسي هنري فليش في مؤلفه: (العربية الفصحى نحو تحليل لغوي جديد) الذي طبق فيه منهجا صوتيا في التحليل والتعليل على موضوعات صرفية في اللغة العربية الفصحى.

والبحث في مباحثه المعرفية يرصد نماذج صرفية في موضوعات مختارة بمنهجية صوتية في محاولة لاستجلاء تلك الموضوعات تحليلا وتعليلا وتوضيحا، بغية تحديد مواضع التأثر لدى الدكتور عبدالصبور بالرؤية العلمية الجديدة للمستشرق هنري فليش في محاولة لبناء لغوي جديد للعربية بتطبيقه ذلك المنهج الصوتي في ذلك البناء، وهذا الرصد الموضوعي يبين مواطن التأثير في عرض المسألة وتعليلها وتحليلها ناهيك عن التأويلات الجديدة التي لم يسبق أن دوّنها أحد من الباحثين في الدراسات قديما وحديثا. ولا يبعد القول أن المنظومة الصوتية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالجانب الذي يخص تشكل الأبنية الصرفية، فلا تتشكّل أي بنية من البنى الصرفية إلَّا بالسير على وفق القوانين الصوتية الحاكمة، وهي نظرية يحتمها واقع اللغة، فلا وجود لنظام صرفي بغياب النظام الصوتي، وهذا الامتزاج بين معطيات المنظومة الصوتية ومعطيات المنظومة الصرفية ينضبط بموجب قوانين صوتية لا يمكن الخروج عنها إلا بما ينسجم مع تلكم القوانين. وتتبع التغيرات للأبنية الصرفية سواء أكانت اسمية أم فعلية قوانين النظام الصوتي منهجا نتج عنه (علم

الصرف الصوتي) ذلك العلم الذي يدرس تشكّل الأبنية العربية على وفق القوانين الصوتية. والنماذج المختارة عشرة نماذج وهي: أبنية الاسم الثلاثي المجرد، وأبنية الفعل المتعدي، وأبنية الفعل الثلاثي المجرد، وبناء الفعل المبني للمجهول، وأبنية مصادر الفعل الثلاثي المجرد القياسية، وبنية المصدر الصناعي، وأبنية الاسم المؤنث، وأبنية جمع التكسير، وأبنية التصغير، وبنية النسب. وهذه الموضوعات المختارة شكلت المرتكزات الرئيسة في التوضيح والتعليل والتأويل للتغييرات الصوتية التي طرأت على أبنية العربية الفصحى، وهذا كله ليس إلا اجتهاد علمي محض يرد عليه الخطأ والزلل، وقد يوافق من الصواب شيئا جرى به القلم بتوفيق من الله تعالى وهو ولي التوفيق.

الأنموذج الأول: أبنية الاسم المجرد:

الاسم في الاصلاح الصرفي: اللفظ الدال على معيَّن مجردا معناه من الحدث والزمن **(الأندلسي، 2001، 473)** ومن الثابت أَنَّ تشكل الأبنية يجري على طريقتين، الطريقة الأولى تنهض على أساس التعالق بين الصوائت من جهة سواء أكانت قصيرة؛ نحو: (الفتحة والكسرة والضمة) أم كانت طويلة؛ نحو: (الألف والياء والواو) وبين الصوامت التي هي الأصوات المحصورة من (أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ [و ي] الصحيحة)، وتعد الصوائت بمثابة الماء للدقيق حتى يكون عجيناً يتشكل بشكل من الأشكال المتنوعة، فلا أبنية بلا صوائت مطلقا سواء أكانت قصيرة أم طويلة.

وعلى وفق ذلك تشكلّت أبنية الاسم المجرد من أبنية ثلاثية مجردة، وأبنية رُباعية مجردة، وأبنية خماسية مجردة، وهذا التشكل تحصّل على أساس التدرج الصوتي: تشكل الأبنية الابتداء بالأخف ثم الثقيل ثم الأثقل **(عبابنة، 2015، 417)** الذي أشار إليه عبد الصبور شاهين **(شاهين، 1983، 53)**

مجموعات أبنية الاسم الثلاثي المجرد:

المجموعة الأولى	المجموعة الثانية	المجموعة الثالثة
1- فَعْلٌ: شَمْش	5- فِعْلٌ: ذِئْبٌ	9- فُعْلٌ: رُكْنٌ
2- فَعَلٌ: قَمَرٌ	6- فِعَلٌ: عِنَبٌ	10- فُعَلٌ: عُمَرٌ
3- فَعِلٌ: نَمِرٌ	7- فِعِلٌ: إِبِلٌ	11- فُعِلٌ: دُئِلٌ
4- فَعُلٌ: ضَبُعٌ	8- فِعُلٌ: 0	12- فُعُلٌ: أُذُنٌ

وعلى وفق التدرج الصوتي في المنهج الصوتي لتشكّل الأبنية الثلاثية المجردة يلاحظ الغياب التام لبِنْية (فِعُلٍ) من الأبنية الثلاثية المجردة في اللغة العربية الناصة على الانتقال بالصامت الأول من الكسر إلى الضَّم على الصامت الثاني، ويمكن تعليل ذلك على أساس المنهج الصوتي في صعوبة الانتقال من الكسر إلى الضم، فالكسرة أدنى الحركات في النطق وأضيقها، والضمة أبعد الحركات في النطق وأضيقها **(شاهين، 1983، 53)** فصار النطق بهذه البنية مستصعباً على الناطق. ومع ذلك وردت قراءة شاذة لـ(حُبُكِ)؛ في قوله تعالى: **ﱡﱠﱢﱣﱤﱥ** [سورة الذاريات/ 7] فَقُرِئت على (الحِبُك) **(ابن جني،1999، 287/1)**، وقد جرى تأولها على الإتباع المخطوء، فلما نَطَق القارئ بـ (ذاتِ) سها فأَتْبَعَ الكسر في حاء (الحُبُك)، فتذكر ثم استمر بالقراءة بالباء المضمومة، فهذا البناء في الاسم الثلاثي المجرد بِناء لا وجود له في اسم ولا فعل ألبتة **(ابن جني،1999، 287/1)**. وأما بناءُ (فُعِلٍ) فنادرٌ فلم يأتِ في العربية إلا في مفردات معدودة؛ نحو: دُئِلٌ **(ابن جني،1954، 20/1)** في قول الشاعر:

جاءوا بجيشٍ لو قيسَ * ما كانَ إلى كمُعْرُسِ الدُئِلِ**

(الأنصاري،1997 ، 90)

وهذا الاسم مع أنه نادرٌ في الاسمية، عُلّل بأنه منقولٌ من الفعلية إلى الاسمية (العَلَمية)، إذ إنه في الأصل فِعْلٌ مبني للمجهول ثم تم نقله إلى العلمية على نحو: شَمَّر ويَشكر **(الاسترأبآدي،1975، 35/1)**، وهما فعلانِ منقولان من الفعلية إلى العَلَمية. فلقد ورد لدى د. وسمية عبدالمحسن أن: "الاسم الثلاثي المجرد ترتكز أبنيته على فكرة تبادل الموقعية للحركات والسكون في تشكيل بناء ثلاثي مما ينتج عنه اثنا عشر بناء والمستعمل منها عشرة أبنية" **(المنصور، 2004، 21)**. وقد أفاد المنهج الصوتي في معرفة السبب في قلة بعض الأبنية؛ نحو: بناء (فِعِلٍ)، فلم يرد عليه إلا بضع كلماتٍ؛ نحو: جِبِرٌ، وبِلِزٌ، وإِطِلٌ **(السيرافي، 2008، 140/5)**، وكذلك: عِبِلٌ، ووِتِدٌ، ومِشِطٌ، وإِبِرٌ، ودِبِسٌ **(السيوطي، 1998، 6/2)**.

ومن الأبنية القليلة بناء (فِعَلٌ) فلم ترد إلا كلمة واحدة؛ نحو: عِدًى، فقالت العربُ: قَوْمٌ عِدًى، ومنه: سِوًى، وثِنًى، وزِنَمٌ **(الكتاب، 1988، 244/4)**، ومن ذلك: عِنَبٌ، وإِرَمٌ. ومن هنا يُلاحظ أن الكثرة الكاثرة للأبنية الخفيفةُ مثل: الفَعْلِ، والفَعَلِ، ثم الفِعْلِ، والفُعْلِ، وأما الأبنية الأخر فقليلة الألفاظ. وقد بين ذلك د. عبد الصبور شاهين، قائلا: "والواقع أن اللغة تستثقل دائما أن تتوالى في النطق ضمة وكسرة، أو كسرة وضمة، والسبب في ذلك واضح من الناحية العضوية؛

لأنَّ الكسرة هي أضيق الحركات وأكثرها تقدماً، والضمة أضيق الحركات وأكثرها تراجعاً، والناطق يصعب عليه أن ينقل لسانه من وضع معين إلى نقيضه تماماً مع السرعة العادية في الأداء" **(شاهين، 1980، 53)**، فالعربية في النطق تميل إلى التخفيف **(أبو شعر، د. ت، 2720)**.

ثم يعرج "ولعل السبب في ذلك أن أصل الكلمة العربية أن تكون ثلاثية، لذلك كثرت أوزان الثلاثي وتنوعت، وجاء الرباعي أقل من الثلاثي، في حين جاء الخماسي فقير الأوزان شحيح الأمثلة..." **(شاهين، 1980، 55)**، وقد تم تبين ذلك من إحصاء على جذور معجم تاج العروس من مجيء الاسم الثلاثي من (7598) جذراً ومن الرباعي (4081) جذراً ومن الخماسي (300) جذراً وحسب **(موسى، 1978م، 53)**.

وعلى الرغم من ورود عدد لا بأس به في هذه الإحصائية إلا أن العبرة في الاستعمال اللغوي، ومن ذلك مجيء (15) جذرا من الرباعي في القرآن الكريم بمقابل (1160) جذرا ثلاثيا، في حين لم يرد أي جذر خماسي في القرآن الكريم **(شاهين، 1980، 53)**. وإذن يتأكد أنه كلما زادت الأبنية على الثلاثي قلّت إنتاجيتها للصيغ وربما هذا ما يفسر قلة ورودها في الاستعمالات اللغوية، وهذه التغيرات جرت بحسب قانون التحول الداخلي المحض في الصياغة الاسمية عبر الصوائت القصيرة على الصوامت **(فليش، 1983، 72_73)**.

النموذج الثاني: أبنية الفعل المتعدي واللازم:

ارتكازاً على المنهج الصوتي تبين أن من أسباب التعدي في الفعل تكون الفاعلية الصوتية وذلك على أساسين:

1- الزيادة اللفظية؛ وذلك بزيادة حرف أو أكثر على الفعل الثلاثي المجرد اللازم؛ بما يمكن تسميته بالتحوّل الخارجي، نحو: فَعَل، وأفعل، وفعل واستفعل، والزيادة (أفعل) زيدت الهمزة، وفي استفعل زيدت الهمزة والسين والتاء، فـ (كَرمَ + أ = أَكْرَمَ، كرُمَ خالدٌ، أَكْرَمَ خالدٌ زَيْدًا، وخرَجَ زَيْدٌ، استخرجَ زيدٌ الماءَ) **(شاهين، 1980، 63)**.

2- الزيادة الصوتية؛ وهذا حاصل في الزيادة على الفعل الثلاثي المجرد، في البِنيَتَيْنِ (فَعَّلَ، وفاعَلَ) والزيادة فيهما بما يُعرف بالتحول الداخلي؛ إلا أنه تحول صوتي على اختلاف، فالتضعيف في (فَعَّلَ) هي في حقيقتها كما قال ابن كمال باشا: "إلباث الحرف (الصوت) في مخرجه مقدار إلباث الحرفين (الصوتين) في مخرجيهما" **(باشا،1206هـ، 98)** وقد عبر عنه ابن جني على نحو أوضح: "إنك في (قَطَّعَ) ونحوها قد أخفيت الساكن الأول في الثاني، حتى نبا اللسان عنهما جميعاً

نبوة واحدة، وزالت الوقفة التي كانت تكون في الأول لو لم تدغمه في الآخر، ألا ترى أنّك لو تكلفت ترك إدغام الطاء الأولى لتجشمت لها وقفة عليها تمتاز من شدة ممازجتها للثانية بها كقولك قَطْطَعَ" (**ابن جني،2001، 240**) فإركاز اللسان على موضع الصوت ينتج في حالة التضعيف صوتين من جنس واحد (**الحمد، 2004، 215**).

ورصدها هنري فليش على طريقته الصوتية "التحول الداخلي المحض بقوله: "مصوتان قصيران؛ تضعيف الصامت الثاني من الأصل الثلاثي" (العربية الفصحى: 72–74.) فالزيادة زيادة داخلية صِرْفة من الكلمة نفسها بتضعيف مدة النطق بالحرف المراد تكراره، بما يُعرف بـ "المماثلة الكاملة"(**مختار، 1976، 332**)

والتحول الداخلي يكون في صيغة (فاعَل)، وذلك عن طريق المصوت الطويل (**فليش، 1983، 73**) فالبناء: (فَعَلَ) تكون بمد النطق بالفتحة بما يساوي النصف فينتج المصوت الطويل (ص ح ح)، نحو: فَعَلَ + َ = فاعَلَ، وتؤدي هنا الزيادة إلى تعدية الفعل اللازم؛ نحو: جَلَسَ زيدٌ، يتحول إلى فعل متعدٍ بالزيادة: جالَسَ زيدٌ خالدًا (**شاهين، 1980، 63**).

وبذلك تتبيّن الدلالة الوظيفية لتغيّر الأبنية فضلاً عن الدلالة المعنوية الذي يؤديه تغير الأبنية الصرفية، وهذه التغيّرات تسير على وفق التحول الداخلي المحض، أو على وفق التحول الخارجي أو على وفق القانونَيْنِ كليهما.

الأنموذج الثالث: أبنية الفعل الثلاثي المجرد:

في عمق الدرس الصوتي يتبين أن تشكّل أبنية الفعل الثلاثي المجرد لتغيرات صوتية بحسب قانون التحول الداخلي المحض، وذلك عبر المخالفة في الصوائت القصيرة على الصامت الثاني سواء أكان في الماضي أم في المضارع، هذا الأساس في تشكّل أبنيته على نحو ما سيتم بيانه:

- فَعَلَ يَفْعُلُ، يَفْعِل، يَفْعَل.
- فَعِلَ يَفْعَل، يَفْعِل.
- فَعُلَ يَفْعُلُ (**شاهين، 1980، 65**).

والملاحظ أَنَّ أبنية الفعل الثلاثي المجرد المستعملة لم تتجاوز الستة أبنية، وقد تشكلت من الفعل الماضي المفتوح العين ثلاثة أبنية؛ وهي: نَصَرَ يَنْصُرُ، وضَرَبَ يَضْرِب، وفتَح يفتَح.

وأما من (فَعِلَ) فلم يتشكّل منه إلا بناءانِ اثنانِ مستعملانِ؛ وهما: فرِحَ يفْرَحَ، وحَسِبَ يحْسِبَ.

في حين لم يتشكّل من (فَعُلَ) إلا بناء واحد، وهو: كرُمَ يكرُم.

والمنهجُ الصوتي يشي بأن الأبنية الصحيحة للفعل الثلاثي المجرد تشكّلت على أساس الاختلاف في حركة العين بين الماضي والمضارع على ثلاثة أبنية وحسب، وهي:

فَعَلَ يَفْعُل، وفَعَلَ يَفْعِل، وفَعِلَ يَفْعَلُ (**الكتاب، 1988، 226/2**)؛ إذ الأصل المخالفة والاختلاف في تشكل الأبنية حتى يحصل المقصود الدلالي، ويحصل التخصيص فيرتفع الالتباس لدى المتلقي.

وهذا ما نص عليه سيبويه، مع تخصيصه البناء (فعُل يفعُل) بالأفعال اللازمة، ثم شبه (فَعِلَ يَفعِلُ) بـ (فعُلَ يفعُلُ)، ثم علّل فتح العين في الماضي والمضارع في أفعال الباب الثالث (فتَحَ يفتَحُ)؛ بقوله: "وإنما فتحوا هذه الحروف؛ لأنها سفُلت في الحلق فكرهوا أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف، فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيزها وهو الألف" (**الكتاب، 1988، 226/2**)، فالأبنية المختلفة أصل في أبنية الفعل الثلاثي المجرد فالكثرة تدل على القوة، والقوة تدل على الأصالة؛ لذا سميّت بـ (دعائم الأبواب) (**باشا،1206هـ، 20**).

قال د. عبد الصبور شاهين: "الأصل في هذا الباب مغايرة حركة العين بين الماضي والمضارع، وهو ما يتحقق في الأبواب: الأول والثاني والرابع، ومن هذه الأبواب تأتي أكثر الأفعال العربية، وإنما تتفق الحركة بالفتح في باب الحلقي العين أو اللام كما مر، وتتفق بالضم في الأفعال الخلقية (الباب الخاص بالسجايا)، وتتفق بالكسر في الباب السادس وهو النادر في الأفعال العربية" (**شاهين، 1980، 63**) المعتلة في أغلبها، وما جاء منها صحيحا يحتمل بابا آخر؛ نحو: حسِبَ يحسَبُ ويحسِبُ.

الأنموذج الرابع: بناء الفعل للمجهول:

إن بِنْية الفعل للمجهول، حدثت نتيجة التحول الداخلي الصوتي المحض؛ فالبناء (فَعَلَ) يتحول إلى (فُعِلَ) بضم فائه وكسر عينه، الضم في الأصل أن البناء الذي يَنتقل به من الضم الذي يعد أثقل الحركات إلى الكسر الثقيل(**محمد، 1998، 99**) (انتقال من أثقل إلى ثقيل) وذلك للتعبير عن حالة طارئة في العربية، وهي حالة الغياب الحقيقي للفاعل، يقول هنري فليش: "وبصيغة (فُعِلَ) – بداهة – فاعلها المجهول عند استخدامها استخداماً غير شخصي، في مثل (غَضِب عليها)، أما في الاستعمال الشخصي في مثل (ضُرِب زيدٌ)" (**شاهين، 1980، 94**)، فلما كان (زيد) في موقعه (مسند إليه) في الجملة فإن الانتباه ينصبّ عليه"(**حسن، د. ت، 28/1**).

يقول د. عبد الصبور شاهين: "وقد أفادت اللغة من هذه الخاصية في التركيب الحركي، فلجأت إلى استخدام تتابع الضمة والكسرة في بناء الفعل الماضي الثلاثي للمفعول، وكلمة (كَتَبَ)

تصير: (كُتِبَ)" **(شاهين، 1980، 94)**، وهذه الندرة في الاستعمال لبنية الفعل المبني للمجهول سوّغت الاختيار المستصعب؛ بتتابع النطق بالضمة بعدها كسرة، والندرة متأتية أساسا من الاصطدام بحدث مجهول المُحدِث فيكون الفاعل مجهولا بالحقيقة وهي حالة نادرة الحدوث، ساغ لذلك اختيار البناء الصعب للحالة الطارئة وهذا ما سماه ابن جني بـ "شجاعة العربية" **(ابن جني، د.ت، 360/2)**.

الأنموذج الخامس: أبنية مصادر الفعل الثلاثي المجرد القياسية:

ثمة خلاف حول مصادر الفعل الثلاثي المجرد أهي سماعية أم قياسية، فهناك من يرى أنها سماعية وهناك من ذهب إلى القول بقياسيتها، والرأي الأقرب لواقع اللغة المنظور أن منها قياسية ومنها سماعية **(السعدي، 2018، 41)**، والصحيح أن للفعل الثلاثي المجرد أربعة أبنية قياسية؛ نص عليها اللغوي المحقق أبو بكر الرازي (ت 666 هـ) في مقدمة معجمه **(الرازي، 1982، و_ ز)** ويمكن توضيحها على النحو الآتي: **(شاهين، 1980، 110)**.

1- فَعْلٌ: وهذا البناء مصدرٌ مقيس لكل فعل ثلاثي مجرد متعدٍ من الأبواب: الأول والثاني والثالث والرابع؛ نحو: نَصَرَ نَصْرًا، وضَرَبَ ضَرْبًا، وفَتَحَ فَتْحًا، وفَهِمَ فَهْمًا على التتابع.

2- فُعولٌ: وهذا البناء مصدرٌ مقيسٌ لكل فعل ثلاثي مجرد ولازم من الأبواب: الأول، والثاني، والثالث، نحو: قَعَدَ قعودًا، وجلس جلوسًا، وخَشَعَ خشوعًا على التتابع.

3- فَعَلٌ: وهذا البناء مصدرٌ مقيسٌ لكل فعل لازم من الباب الرابع؛ نحو: فَرِحَ فَرَحًا، تَعِبَ تَعَبًا.

4- فَعالةٌ أو فَعولةٌ: وهذان البناءان مصدران مقيسان لكل فعل ثلاثي مجرد من الباب الخامس، نحو: كَرُمَ كَرامةً، وسهُلَ سُهولةً.

وبنية مصدر (الفَعْل) هي البنية الأكثر شيوعًا من أبنية مصادر الفعل الثلاثي المجرد المقيسة، ويلحظ أن المصادر جميعها تعتمد "المقطعين: (القصير: /ص ح/ والطويل المقفل بصامت: /ص ح ص/ مع تجنبها الابتداء بالمقطع الطويل المفتوح: /ص ح ح/ **(شاهين، 1980، 110)** لتتفق مع أفعالها المجردة التي تتألف بنيتها من ثلاثة مقاطع: فَ : /ص ح/ عَ : /ص ح/ لَ : /ص ح/.

والملاحظ كذلك أن الفعل الثلاثي المتعدي من الأفعال الثلاثية قد اختص ببِنْيَة قياسية فريدة وهي (الفَعْل) الناتجة صوتيا عن البناء الأخف والأقوى للأفعال الأقوى لتجاوزها الفاعل إلى المفعول به، فتتابع الحركات بين الفتح والسكون يعد الأخف بين الفتحة التي هي أخف الحركات وبين

السكون المنعدم الحركة أساسا لينتج المقطع الطويل المغلق بصامت فَعْـ : / ص ح ص / وهو مقطعٌ صَلْدٌ من حيث ابتداؤه بصامت وانتهاؤه بصامت؛ وهذا ينسجم مع الأفعال المتعدية الأقوى في الفاعلية والأكثر في العددية ولا سيما أنها تأتي من أربعة أبواب وهي الأبواب الأكثر دورانا في اللغة ثلاثة منها موصوفة بأنها "دعائم الأبواب"

والمفارقة العلمية تكمن في أن الأفعال اللازمة تحددت بأربعة أبنية من مصادر الفعل الثلاثي المجرد القياسية، وهذا التعدد يؤكد على أن حالة اللزوم حالة فرعية لا رئيسة.

ولعل تخصيص بناء (الفُعول) بمصدر قياسي للأفعال اللازمة من الأبواب الأول والثاني والثالث مراد به التسهيل، ففيه مقطعان: فُ : /ص ح/ و عو : /ص ح ح/ وهذا يتوافق دلاليا مع حالة اللزوم في تلكم الأفعال.

وأمَّا مصدر (الفَعَل) فقد تخصص بالأفعال اللازمة من الباب الرابع، وتحليله المقطعي فَ (ص ح/ عَ : ص ح/) أي: مقطعان قصيران، وهذا ينسجم مع شيوع دلالة أفعال هذا الباب على الأدواء من خلو وامتلاء ونحوها (**الاسترأبآذي، 1975م، 1/ 156**) (**عبد الحميد، 1995، 72**) والتتابع بالمقاطع القصيرة يفيد إحداث السلاسة واليسر والخفة في النطق (**السنجري،2012، 8**) وأفعال السجايا التي هي الغرائز والطبائع (**عبد الحميد، 1995، 55**) تحددت بمصدرين قياسيين (الفَعالة والفُعولة) ومقطعهما الأول والثاني متفقانِ: [ص ح/ ص ح ح] وفي ذلك دلالة على الثبوت الممتد لما يمثله المصدر من حدث محض مجرد من الزمن (**الخطيب، د. ت، 389/1**)

الأنموذج السادس: بِنْيةُ المصدر الصناعيّ:

يُعرّف المصدر الصناعيّ بأنه: اللفظ الدال على معنى الحدث بمجموع ما يحتمله اللفظ من معانٍ قبل دخول اللاحقة (يّة) عليه؛ نحو: الجاهلية والرهبانية (**الراجحي، 1999م، 63**). وقد ذهب د. عبدالصبور شاهين في رأي غير مسبوق به في اللاحقة (ية) بأنها قد جاءت في الأساس من (أيّ أو أيّة) بمعنى (كلّ) ثم أضيفت كما في الكيفية من (كيف)، ويقول: أبو البقاء في الكليات: "والكيفية اسم يجاب به عن السؤال بكيف، وأخذ من كيف بإلحاق ياء النسبة، وتاء النقل من الوصفية إلى الاسمية بها، كما أن الكمية اسم يجاب به عن السؤال بكم، بإلحاق ذلك أيضاً" (**الكفوي، 1998م، 752**). وكذلك (أيّ أو أيّة) بمعنى (كل) ثم نقلت إلى معنى المصدرية: يقول الدكتور عبدالصبور: "ولا بأس بأن نفترض أن معنى التجريد: الانتقال باللفظ من الدلالة الحسية الملموسة إلى الدلالة الذهنية المجردة (**الكفوي، 1998، 619**) في المصدر الصناعي، وهو

المعنى المستفاد من إلحاق (أية) بما يسبقها – هذا المعنى لا يبعد كثيرًا عن معنى (الكلية) الذي للأداة (أيّ)، مع الملاحظة أنه من الممكن أن يكون معنى المصدرية الصناعية تطوراً جديداً نسبيًا في استخدام الأداة (**شاهين، 1980،113**). وهذا الرأي الرائد مبني على مسألتين اثنتين:

أولاهما: ما يتعلق بطبيعة المقطع المنعدم الوجود في العربية الفصحى (يْيَةٌ): /ص ص ح/.

وثانيهما: أن زيادة اللاحقة (يّة) تدل على الشمول؛ لأن (أيّة) بمعنى (كلّ) الدالة على الشمول والعموم الذي يعني إحاطة بالأفراد جميعا (**الكفوي، 1998، 157**)، وهي عينها دلالة المصدر الصناعي الدال على مجموع معاني اللفظ قبل إضافة اللاحقة (يّة) إليه (**النايله، 1988، 142**).

الأنموذج السابع: بِنْيَةُ التأنيث وعلامتُه:

ينقسم الاسم من حيث النوع إلى مذكر ومؤنث، والأصالة في العربية للتذكير؛ لذا احتاج التأنيث إلى علامة تميّزه، (**الأنباري، 1996، 65**)، وأشهر علامة للتأنيث (التاء)؛ لذا ظل التصور اللغوي أنها الأصل من بين علامات التأنيث الأخر (الألف المقصورة، والألف الممدودة) إلا أن تطبيق المنهج الصوتي على العربية الفصحى يبين بأن الأصل في علامات التأنيث (الألف الممدودة).

فالألف الممدودة، تُقصر قياسًا ثم بعد قصرها تلحقها هاء الوقف، ثم تتحول إلى تاء في حالة الوصل (**شاهين، 1980، 124**).

ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي: الأصل: (حسناء) ثم تم قصرها إلى: (حسنا) ثم تحولت الألف المقصورة: هاء في حالة السكت: (حَسْنهْ) ثم إذا نُطقَ بها في درج الكلام فتحولت (تاء)؛ نحو: جاءتْ (حَسْنَةُ) إلينا.

ولعل التعليل الصوتي متأتٍ من كون العربية الفصحى لغة الصحراء الممتدة، فالأصل الاحتياج إلى التصويت العالي ولا يتحقق ذلك إلا بالمد في الألف الممدودة، وكون الألف الممدودة العلامة الأصل للتأنيث (فعلاء) مؤنث (أفعل)، فيقال: أسمر سمراء، وأعرج عرجاء وهي من بنى الصفة المشبهة الشائعة (**الراجحي، 1999، 69**).

الأنموذج الثامن: أبنية جموع التكسير:

تنقسم جموع التكسير إلى جموع قلة وجموع كثرة، وقد تحددت جموع القلة بما بين الثلاثة والعشرة، في حين تحددت جموع الكثرة بما بين العشرة إلى ما لا نهاية، (**الحملاوي، د. ت،85**)،

وأبنية جموع القلة تتغير بين الأقيسيّة وعدمها فبنية (فِعْلة) ليست من أبنية جموع القلة، لندرتها وهذه الندرة متأتية من كونها اسم جمع في الحقيقة، فضلاً عن الأبنية الثلاثة الأُخر، مبدوءة من الناحية الصوتية بالهمزة المزيدة، فوشت بطريقة أو بأخرى إلى احتمال دلالتها على القلة، نحو: أفْعالٌ وأفْعُلٌ وأفْعِلَةٌ (**شاهين، 1980، 133**).

يقول هنري فليش: "وبذلك تكون السابقة (ءَ) طريقة للدلالة على تصغير العدد، أي على قلة العدد" وذلك في الأبنية: الأفعال، والأفعلة، والأفْعُل وحسب (**فليش، 1983، 67**).

لذا فالدكتور عبد الصبور شاهين أخرج بناء (فِعْلَةٍ) من أبنية جموع القلة، معللاً ذلك بأن الكلمات التي جاءت على (فِعْلَةٍ) على أنها اسم جمع، مثل: صبيةٍ، وفتيةٍ، وغِلْمةٍ، وشيْخةٍ، وثِنْيةٍ، وغِزْلةٍ، وولدةٍ، والذي يرجح أنها اسم جمع عدم التشابه بين (فِعْلَةٍ) وبين أبنية القلة الأخرى.

(شاهين، 1980، 138)

وهذه التراتبية في مسألة تحديد دلالتها على القلة وتخصيصها بها فرضها المنهج الصوتي، والقول بأنها اسم جمع رأي مرجوح؛ فاسم الجمع: ما دل على ثلاثة فأكثر ولا مفرد له من لفظه؛ نحو: فريقٌ، ورَهْطٌ، حِزْبٌ (**الشمسان، 2005، 33**).

والراجح أن صيغة (فِعْلَةٍ) انبثقت من صيغة (أفْعِلَةٍ) فاستقلت بنفسها؛ فكانت في الأصل: أصبيةٌ، وأولدةٌ، وأغلمةٌ، وأغزلةٌ، وأشيخةٌ، وأثنيةٌ؛ لسببين، أولهما: قلة الألفاظ الجائية على بناء (فِعْلَةٍ) وهي محدودة جدا، وثانيهما: أن مفرد أغلبها اسم مزيد؛ نحو: صبيٌّ، ووليدٌ، وغلامٌ، وغزالٌ، وشائخٌ، ثنيّ، وهذا النوع من الأسماء المزيدة يكون مقيسا في (أفعلةٍ)؛ نحو: سلاحٌ يُجمع على أسلحةٍ، ورغيفٌ يُجمع أرغفةٍ (**عباس، 1971، 42**). وأمَّا جموع الكثرة، فقد تشكلت على أساس المغايرة الصوتية "وليس لذلك تفسير سوى اتجاه اللغة إلى تأكيد استقلال الصيغ على أساس المخالفة بين المفرد والجمع بطوال الحركة وقصرها" (**شاهين، 1980، 135**). والمغايرة الصوتية في أبنية الاسم الثلاثي المجرد تحصلت عن أربعة أبنية من جموع الكثرة، وهي: بناء (الفُعْل) الذي هو جمع مقيس لكل اسم مفرد بناء (أفعل)؛ نحو: أحمر يُجمع على حُمْرٍ، وأخضر يُجمع على خُضْرٍ، وبناء (الفُعَل) الذي هو جمعٌ مقيسٌ لكل اسم مفرد على بناء (فُعْلة، وفُعْلى)؛ نحو: غُرْفة تُجمع على غُرَفٍ، وكُبْرى تُجمع على كُبَرٍ، وبناء (الفُعُل) الذي هو جمع مقيس لكل اسم مفرد رباعي ثالثه حرف مد؛ نحو: صَبورٌ يُجمع على صُبُرٍ، وقضيبٌ يُجمع على قُضُبٍ، وكتابٌ يُجمع على كُتُبٍ، وبناء (الفِعَل) الذي هو جمع مقيس لكل اسم على بناء (فِعْلةٍ)؛ نحو: فِتْنَةٌ تُجمع على فِتَنٍ (**عباس، 1971، 45–53**) ثم لحقها بناء (فِعالٍ) المتطور صوتيا عن بناء (فِعَلٍ) لإيجاد

مقدرة كبرى للتعبير عن الكثرة والتعليل، وفي ذلك أن الناطق لجأ إلى إطالة حركة العين لـ (فِعَلٍ) لتأكيد الكثرة التي يقصدها بعد أن فقدت صيغة (فِعَلٍ) قدرتها البيانية في التعبير عن الكثرة، لذا شملت كل هذه الصيغ" (**شاهين، 1980، 137**). وعلى ذلك جاءت على وفاقها الكثير من الصيغ؛ نحو: كَعْبٌ، وجَمَلٌ، وذئْبٌ، ورُمْحٌ، وظريفٌ، وكِريمٌ، وغَضْبان، التي تُجمع على (فِعالٍ)؛ فيقال: كِعابٌ، وجِمالٌ، وذئابٌ، ورماحٌ، وظِرافٌ، وكرامٌ، وغِضابٌ، على التتابع، وقد اتفقت على بناء واحد على الرغم من اختلاف أبنية مفردها بين فَعْلٍ، وفَعَلٍ، وفِعْلٍ، وفُعْلٍ، وفَعيلٍ، وفَعْلان على التعاقب.

ثم أن المغايرة الصوتية شكّلت مع الزيادة في الصوائت صيغة (فُعولٍ) التي هي صيغة جمع قياسية لكل اسم مفرد ثلاثي؛ نحو جمع: فَلْسٍ على فُلوسٍ، وبُرْدٌ على بُرودٍ، وكَبِدٌ على كُبودٍ، وجِلْدٌ على جُلودٍ، وقد تقاسمت هذا الخِصْب في إنتاج الألفاظ مع صيغة (فِعالٍ) المتطورة صوتيا عن (فِعَلٍ) على نحو ما سبقت الإشارة إليه. والبناءان (فُعّالٌ وفُعَّلٌ) متطورتان عن بعضهما؛ فبناء (فُعّالٍ) تطورٌ عن (فُعّلٍ) بإطالة الحركة في (فُعّلٍ) الذي يسميه ابن جني مطل الحركات الذي يعني إنشاء صوت من جنس الحركة نفسها (**ابن جني، د.ت، 3/ 121**)، والدليل أن مفردها متطابق بكونه اسم فاعل؛ إذ يُجمع: صائمٌ مثلا على صُوَّم وصُوّام (**ابن جني، د.ت، 137**). والأبنية الثلاثة (فُعْلَةٌ، وفَعَلَةٌ، وفِعَلَةٌ) هذه تحقق التغاير الصيغي على وفق المغايرة الصوتية على الفاء مع زيادة اللاحقة (التاء) (**ابن جني، د.ت، 137**) التي هي في الأصل علامة تأنيث. (الفَعَلَةُ) بناء مقيس لكل وصف مذكر عاقل مشروطا فيه أن يكون صحيح اللام؛ نحو: كتبةٌ، وورثةٌ، وبررةٌ جمع: كاتبٍ ووارثٍ وبارٍّ على التعاقب، ويُقاس عليها في كل وصف معتل العين نحو: صاغةٌ، وباعةٌ، وحاكةٌ، وأصلُها المفترض: صَوَغَةٌ، وبَيَعَةٌ، وحَوَكَةٌ، إلا أنها لما تحرك وواوها وياؤها وانفتح ما قبلها قلبتا ألفا (**عباس، 1971، 55**).

وبناء (فُعَلَةٍ) اختص بكونه صيغة جمع مقيسة لكل وصف مفرد مذكر عاقل مشترطا فيه اعتلال لامه؛ نحو: غُزاةٌ، وهُداةٌ، ورُماةٌ جمع غازٍ وهادٍ ورامٍ (**عباس، 1971، 54**) والأصل المفترض في هذه الجموع أنها على: غُزَوَةٍ، وهُدَيَةٍ، ورُمَيَةٍ، فإن الواو والياء لما تحركتا وانفتح ما قبلهما قُلبتا ألفا على القاعدة الصوتية المشتهرة (**السعدي، 2018، 137**). وأمَّا (الفِعَلَةُ) فبناءٌ مقيسٌ لكل اسم مفرد صحيح اللام وزنه الصرفي على (فُعْلٍ)؛ فيُجمع: دُرْجٌ، وقُرْطٌ، وكوزٌ، وحوتٌ على دِرَجَةٍ، وقِرَطَةٍ، وكِوَزَةٍ، وحِوَتَةٍ على التعاقب (**عباس، 1971**، 57). وتعتمد الأبنية (فَعْلى وفُعَلاء وأفعلاء) على الألف المقصورة، وألف التأنيث الممدودة، وزيادة السابقة (الهمزة) مع اللاحقة

ألف التأنيث الممدودة (اء) (**شاهين، 1980، 140**) و(فَعْلى) تطّردُ في جمع كل وصف على (فعيل بمعنى مفعول) أو ما أشبهه في المعنى؛ نحو: قتلى وجرحى وهَلْكى وأسرى وحمقى وعطشى وموتى فالمعنى العام الجامع التشتت والتوجع والهلاك (**عباس، 1971، 56_57**). والتقارب الصوتي بين بنائي (فُعَلاء وأفْعِلاء) جعلهما يتناوبان في تعقّب المفرد فـ (فُعَلاء صيغة جمع لكل مفرد على (فَعيلٍ) بمعنى اسم الفاعل، وصفا لمذكر عاقل غير معتل اللام دالا على سجية سواء أكانت محمودة أم مذمومة؛ نحو: كرماء وبخلاء وسعداء وخبراء جمع: كريمٍ، وبخيلٍ، وسعيدٍ، وخبيرٍ على التعاقب (**عباس، 1971، 73**). ثم أن (أفعلاء) ناب عن (فُعْلاء) في جمع كل مفرد على (فعيلٍ) وصف لمذكر عاقل بمعنى اسم الفاعل، إلا أنه معتل اللام أو مضعفه، وعلى ذلك نص ابن مالك:

ونـابَ عـن أفعـلاءَ فـي المُعـلّ * لامـــــا وغيـــــرَ ذاكَ قـــــلّ**

(عبد الرحمن، 1980، 130/4)

ومن ذلك جمع: ذَكِيّ على أذكياء، وشديدٍ على أشداء (**عباس، 1971، 74**)، والبناءان (فُعْلان وفِعْلان) تناوبا بالتغاير الحركي بين ضم وكسر على الفاء وسكون على العين مع زيادة اللاحقة (ان) (**عباس، 1971، 140**).

والملاحظ فيهما أنهما يعتقبان الجمع في أسماء مفردة تتشابه أبنيتها تجردا وزيادة من مثل قياس جمع ما كان على (فُعالٍ) على (فِعْلان)؛ نحو: جمع غلام على غلمان، ويُقاس جمع فَعيل على فُعْلان؛ نحو: جمع رَغيفٍ على رُغْفانٍ، وكلاهما اسمان رباعيان ثالثهما حرف مد

(عباس، 1971، 68_70)

وصيغ منتهى الجموع "وهي كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان، أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن" (**حسن، د. ت، 4/ 208**) أي أن الألف صائت طويل بلغة التحليل الصوتي (**شاهين، 1980، 140**)، وفَواعِل وفَعالِل وأشباهها؛ نحو: مَفاعِل وفَياعِل وأَفاعِل وفَعاعِل وفَعاوِل، ومن المهم الإشارة إلى أَنَّ الوزنَيْنِ الرئيسَيْنِ؛ منها: "فَعالِل، وفَعاليل"، وغير الأساسية منها خمسة وهي: "فَعائِلٌ، فَواعِلٌ، فَعالي، وفَعالى، وفَعالِيّ"(**عباس، 1971، 141**).

وهذه الصيغ هي نتاج التغاير الصوتي بتغاير الصوائت القصيرة، والصوائت الطويلة، وهذه المغايرة الصوتية تؤكد خاصية التنوع في التعبير عن موضوع التعدد بعد الإفراد.

الأنموذج التاسع: أبنية التصغير:

الأصل في التصغير أَن يكون تقليلاً في الكم والكيف حقيقة؛ إلَّا أنَّه خرج إلى معانٍ مضادة لهذا الغرض الأصل من مثل: التحبيب، والتقريب، والتكثير، والتعظيم (**الحملاوي، د. ت، 99**).

وصيغ التصغير ثلاثٌ، وهي: فُعَيْلٌ، وفُعَيْعِلٌ، وفُعَيْعيلٌ، نحو: فُلَيْسٌ تصغير (فَلْسٌ) مثالاً لتصغير كل اسم ثلاثي مجرد، ودُرَيْهِمٌ تصغير (دِرْهَمٌ) مثالاً لتصغير كل اسم رباعي مجرد، و(دُنَيْنِيرٌ) تصغير (دنيار)، مثالاً لتصغير كل اسم خماسي مزيد (**الحديثي،2003، 232**) والتعبير عن التصغير بأبنية مخصوصة في العربية يدل على مقدرة فائقة عن الموضوع الواحد، فضلا عن الإيجاز بالتعبير؛ فيقال: نُهَيْرٌ بدلا من القول: نهرٌ صغيرٌ (**الاستراباآدي، 1975، 192/1**) (**الخطيب، د. ت، 97**).

والتغيّر الصوتي يطرأ على الاسم الثلاثي المجرد بضم الفاء وزيادة الياء فـ (فَعْلٌ) يُصغر على (فُعَيْلٍ) والاسم الرباعي المجرد يُصغّر على (فُعَيْعِلٍ)، وأما الاسم الخماسي فلا بد من تغييره إلى رباعي ثم يُصغّر على (فُعَيْعيلٍ) وقد زيد بصائت طويل، فبذلك تختلف عما قبلها بمطل الكسرة (**شاهين، 1980، 144**). وقد نبه السيرافي على اختصاص صيغ التصغير بضم الفاء، فاختصاص التصغير: "بضم أوله بأنهم لما فتحوا في التكسير لم يبقَ إلا الكسر والضم، فكان الضم أولى بسبب (الياء) والكسر بعدها في (فُعَيْعِلٍ) و (فُعَيْعِيلٍ) وهي أشياء متجانسة وتجانس الأشياء مما يستثقل" وقد علّل د.عبد الصبور كسر الياء في بنية التصغير؛ قال: "ويلاحظ أن كسر ما بعد ياء التصغير لم يحدث في الثلاثي، لأنه دائماً الحرف الأخير الذي يتحمل الحركة الإعرابية، أما الرباعي والخماسي فإن بعد ياء التصغير حرفين أو ثلاثة، آخرها هو موقع الحركة الإعرابية" (**الحديثي،2003، 144**).

المنهج الصوتي يقرر مسألتين:

المسألة الأولى: في الخماسي المجرد يُتَصَرَّفُ بالحرفين الآخرين؛ نحو: فرزدقٌ وسفرجلٌ، تصغيرهما على: فُرَيْزِدٌ أو فُرَيْزِقٌ، سُفَيْرِيلٌ أو سُفَيْرِجٌ.

المسألة الثانية: إذا كان بعض حروفها من حروف الزيادة، جرى التصرف في الزوائد لتبقى للكلمة بنيتها الأصلية من دون مساس بها؛ لأن حروف البنية الأصلية أدل على مفهومها من الزوائد (**الحديثي،2003، 144-145**).

وهذا التحليل يستدعي تأصيل صيغة التصغير من الناحية الصوتية؛ يقول هنري فليش: "وفي العربية الفصحى صيغة خالية من التضعيف، احتفظت بقدرتها البيانية كاملة، هي صيغة

(فُعَيْل) للتصغير، وقد تحدثنا عن هذه الصيغة كثيراً، وهذا يرجع في رأينا إلى أنها كانت أكثر حداثة، فقد جاءت بعد (فُعال)، وكان تغيير المصوت الطويل إلى مصوت مزدوج (فُعالٌ، فُعيلٌ) كافياً لتجديد خاصيتها البيانية" (**فليش، 1983، 97**).

الأنموذج العاشر: أبنية النسب:

النَّسَب: "إلحاق الياء المشددة إلى آخر الاسم المجرد منها ليكون منتَسبًا إليها"(**النحوي، 2010م، 252–253**) نحو: (عَرَبٌ + يّ= عَرَبِيٌّ)، فالعربي كلُّ شخص منتسبٌ إلى العرب صُلْبًا كان أم ولاءً.

وبالاعتماد في التحليل على المنهج الصوتي في مسائل موضوع النسب، تبين أن الاسم الثلاثي الذي عينه ولامه (ياء) نحو: (حَيٌّ + يّ = حَيَيْيٌّ)، هنا تتابع ثلاث ياءات فتقلب الياء الأصلية (لام الاسم) واواً لتكون: حَيَوِيٌّ؛ وذلك بقصد إحداث المغايرة الصوتية (**شاهين، 1980، 161**)، فيتعين في الاسم المنتهي بياء وهي ثالثة وجب قلبها واوا (**الحملاوي، د. ت، 107**).

والاسم المنسوب يبقى على حاله ويفرق فيه بالقرائن، فالنسبة إلى شافعيّ وكرسيَ ومَرمِيَّ، تكون بحذف ياء النسبة، فبقاؤها يعني تتابع أربع ياءات في النطق وهذا أمر عسير لا يطيقه الناطق. والاسم الذي بعد حرفيه الأولين ياء مشددة، ينسب إليه على النحو الآتي: عليّ + يّ= عليَّ – عليِيّ – علويّ قلب الياء (اللام) واوًا ليصير علويّ بغية إحداث المغايرة الصوتية (**الحملاوي، د. ت، 161**) فالذي حصل: حذف الياء الأولى، وقلب الكسرة فتحة، ثم قلب الياء الثانية ألفًا، ثم قلب الألف واوًا (**شاهين، 1980، 161**).

وفي فتى وعصا، تُقلب (الألف) سواء أكانت أصلها واوًا أم ياء اللام فيهما واوًا، فيقال: "فتويّ وعصويّ، للمغايرة والتيسير" (**شاهين، 1980، 162**)، فضلا عما تؤديه هذه المصوتات من وظيفة القوة بالإسماع (**حسان، 2006، 71**).

والمنهج الصوتيّ يعملُ في تعليل الأسماء الرباعية المزيدة التي يكون ثالثها حرف عِلَّة؛ نحو: طَيّبٌ، حَنيفةٌ، وجُهينةٌ، وشَنوءةٌ، فالنسب إليها يكون بحذف تاء التأنيث إن وُجدت، ثم تحويل الاسم الرباعي إلى ثلاثي بحذف حرف العلة، ثم إلحاق ياء النسبة (يّ) على هذا الأساس: طَيْبِيٌّ، حَنَفِيٌّ، وجُهَنِيٌّ، وشَنَئِيٌّ على التتابع (**حسان، 2006، 165**).

وقد عدت لاحقة النسب (يّ) في المنهج الصوتي (كسرة طويلة)، وهذه اللاحقة وُجدت للدلالة على الانتساب إلى جماعة إنسانية كالقبيلة؛ نحو: أَسَدِيٌّ، أو إلى المدينة؛ نحو: بيروتيّ، أو إلى علاقة؛ نحو: سماويّ، أو يشير إلى التجريد؛ نحو: فلسفيّ، أي أن القصد من إلحاق الياء

المشددة إلى الاسم المجرد منها مقصد دلالي وليس مقصدا لفظيا مجرداً (**النايله، 1988، 292**).

يقول هنري فليش: "إذ تخفف الكلمة التي سوف تتصل بها هذه اللاحقة إيّ= iyy، وهذا يستتبع إلغاء لواحق النوع أو العدد، بل يستتبع أيضاً اختصارًا في الكمية: فتُصبح صيغة فَعيلة– فعيليّ– فَعَلِيّ، نحو: مدينة– مَدينيّ– مَدَنيٌّ، وفُعيلة– فُعيلي– فُعَلِيّ، نحو: جُهينة– جُهيني– جُهَنيٌّ، بإلغاء العنصر الثاني من المصوت المزدوج" (**فليش، 119،1983**) كل ذلك بلا موارية تغييرات صوتية تحيل إلى تشكّل الأبنية في العربية بما ينسجم وقوانين علم الصوت في العربية الفصحى.

الخاتمة

وقد توصل البحث إلى نتائج عديدة، يمكن إجمالها على النحو الآتي:

1. للمنهج الصوتي الذي اتبعه هنري فليش في دراسته للعربية الفصحى ببناء لغوي جديد؛ تأثير مباشر على منهجية د. عبدالصبور شاهين في رؤيته الجديدة في الصرف العربي الذي كان له نتائجه المبهرة في تعليل الكثير من المسائل الصرفية تعليلا علميا دقيقا.
2. تبيّنَ أن الاسم الثلاثي المجرد تحدد باثني عشر بناء، خرج منها بناءان مستثقلان وهما: (فُعِلٌ) و(فِعُلٌ) وذلك لصعوبة الانتقال بالنطق من حالة إلى حالة أخرى تناقضها وهي حالة الانتقال بالنطق من الضم إلى الكسر أو من الكسر إلى الضم.
3. إن أبنية الفعل الثلاثي المجرد تحددت على وفق المنهج الصوتي في ستة أبنية، الأصول منها المختلفة بالبناء بين الماضي والمضارع التي هي دعائم الأبواب، وما عداها كان متفقا في البناء ولم يكن اتفاقه إلا لعلة صوتية أو لغاية دلالية مخصوصة.
4. تناسبَ تخصيص بنية (فُعِلَ) المستصعبة في النطق للحالة الطارئة في اللغة وهي حالة الغياب الفعلي للفاعل.
5. أثبتَ إخضاع مصادر الفعل الثلاثي المجرد للمنهج الصوتي تحقق قياسية مصادر محددة، وهي: الفَعْلُ، والفُعولُ، والفَعَلُ، والفَعالةُ أو الفُعولةُ.
6. تبين أن لاحقة المصدر الصناعي: (يّة) هي (أيّة) الدالة على معنى الشمول محذوف منها الهمزة بعد ذوبانها في درج الكلام.

7. ثبت عن طريق المنهج الصوتي أن الأصل في علامات التأنيث الألف الممدودة وليس التاء المربوطة على نحو ما هو شائع في الدرس اللغوي.

8. توصل البحث إلى أن بنية (فِعْلة) في الألفاظ الواردة عليها ودلت على القلة ما هي في الحقيقة اللغوية إلا تطور عن بناء (أَفْعِلَةٍ) وذلك لأن الأبنية الثلاث (أَفْعالٌ، وأَفْعُلٌ، وأَفْعِلَةٌ) خصصتها الهمزة بالقلة طبقا للمنهج الصوتي.

9. تشكلت أبنية جموع الكثرة في مجموعات صوتية على حسب المغايرة الصوتية للصوائت القصيرة على الصوامت وبزيادة اللواحق أو من دونها، وكان للتغاير الصوتي بالصوائت الطويلة أثره كذلك في تشكّل تلك الأبنية.

10. حقّق الضم على الفاء في أبنية التصغير اللون الانفعالي الذي ينسجم والمقصد الأساس من التصغير الذي هو تقليل في الكم والكيف والاعتبار.

11. ألجأت لاحقة النسب (يّ) الألفاظ اللاحقة بها إلى تحقيق المغايرة الصوتية بما ينسجم والقوانين الصوتية المتحكمة بتشكل الأبنية العربية.

12. تأكد أن تشكّلات الأبنية العربية سواء أكانت اسمية أم فعلية تسير سيرا جبريا بحسب قوانين صوتية صارمة، وما يبدو للوهلة الأولى أنه خارج عن هذه القياسيّة، إنما هو في الحقيقة عدول إلى قياس آخر تجيزه قواعد اللغة وقوانينها.

المصادر والمراجع

1. ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (2001م). ***التصريف الملوكي***. ط1. (تحقيق: البدراوي زهران). القاهرة: مطبعة دار نوبار للطباعة.

- (د.ت). ***الخصائص***. (تحقيق: محمد علي النجار). بيروت: عالم الكتب.
- (1999). ***المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها***. قطر: مطبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- (1954م). ***المصنف***. ط1. بيروت: دار إحياء التراث.

2. أبو شعر، عادل إبراهيم (د. ت). ***القوانين الصوتية الكبرى***. العدد: 32. القاهرة: حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية.

3. الاستراباذي، الرضي (1975م). ***شرح الشافية***. (تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين). بيروت: دار الكتب العلمية.

4. الأنباري، أبو البركات كمال الدين (1996م). ***البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث***. ط2. (تحقيق: رمضان عبد التواب). القاهرة: مكتبة الخانجي.

5. الأندلسي، شهاب الدين (2001م). ***الحدود في علم النحو***. العدد 112. (تحقيق: نجاة حسن عبد الله نولي). المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية.

6. الأنصاري (1997م). ***ديوان كعب بن مالك الأنصاري***. ط1. بيروت: دار صادر.

7. باشا، أحمد بن كمال (1206هـ). ***الفلاح شرح مراح الأرواح***. استنبول: مطبعة دار الطباعة العامرة.

8. الحديثي، خديجة (2003م). ***أبنية الصرف في كتاب سيبويه***. ط1. بيروت: مكتبة ناشرون.

9. حسان، تمام (2006م). ***اللغة العربية معناها ومبناها***. ط5. القاهرة: عالم الكتب.

10. حسن، عباس (د. ت). ***النحو الوافي***. ط5. مصر: دار المعارف.

11. الحمد غانم قدوري (2004م). ***المدخل إلى علم الأصوات***. ط1. عمّان: دار عمار.

12. الحملاوي، أحمد بن محمد (د.ت). ***شذا العرف في فنّ الصرف***. (تحقيق: نصرالله عبدالرحمن نصرالله). الرياض: مكتبة الرشد الرياض.

13. الخطيب، عبد اللطيف محمد (د. ت). ***المستقصى في علم التصريف***. الكويت: دار المعرفة.

14. الراجحي، عبده (1999م). ***التطبيق الصرفي***. ط1. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

15. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي (1982م). ***مختار الصحاح***. الكويت: دار الرسالة.

16. السعدي، عبدالملك عبدالرحمن (2018م). ***إزالة القيود عن ألفاظ المقصود***. ط3. الأردن: دار النور المنير.

17. السنجري، علاء عبد الأمير (2012م). ***المنهج الصوتي عرض وتقويم***. مجلد:10. العدد:1. العراق: مجلة جامعة كربلاء العلمية.

18. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (1988م). ***الكتاب***. ط3. (تحقيق: عبدالسلام هارون). القاهرة: مكتبة الخانجي.

19. السيرافي، أبو سعيد (2008م). ***شرح كتاب سيبويه***. ط1. (تحقيق: أحمد حسن مهدي). بيروت: دار الكتب العلمية.

20. السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (1998م). ***المزهر في علوم اللغة وأنواعها***. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

21. شاهين، عبدالصبور (1980م). ***المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية في الصرف العربي***. بيروت: مؤسسة الرسالة والطباعة والنشر والتوزيع.

22. الشمسان، أبو أوس إبراهيم (2005م). ***دروس في علم الصرف***. ط3. مكتبة الرشد ناشرون.

23. عبابنة، يحيى (2015م). ***التدرج الصوتي القائم على الأفضلية في دراسات العلماء العرب***. مجلد: 12. عدد:2. مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب. المجلد (12). العدد (2).

24. عباس، أبو السعود (1971م). ***الفيصل في ألوان الجموع***. مصر: دار المعارف.

25. عبدالحميد، محمد محيي الدين (1995م). ***دروس في التصريف***. بيروت: المكتبة العصرية.

26. عبدالرحمن، عبدالله (1980م). ***شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ابن عقيل***. (تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد). ط20. مصر: دار مصر للطباعة.

27. فليش، هنري (1983م). ***العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد***. (تعريب وتحقيق: عبدالصبور شاهين). ط2. بيروت: دار المشرق.

28. الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (1998م). ***كتاب الكليات***. (تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري). بيروت: مؤسسة الرسالة.

29. محمد، مناف مهدي (1998م). ***علم الأصوات اللغوية***. ط1. القاهرة: عالم الكتب للطباعة.

30. مختار، أحمد (1976م). ***دراسة الصوت اللغوي***. ط1. القاهرة: عالم الكتب.

31. المنصور، وسمية عبدالمحسن (2004م). ***ظاهرة التعدد في الأبنية الصرفية***. السعودية: جامعة الملك سعود.

32. موسى، علي حلمي (1978م). ***دراسة إحصائية لجذور معجم الصحاح باستخدام الكمبيوتر***. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

33. النايلة، عبدالجبار علوان (1988م). ***الصرف الواضح***. الموصل: مديرية دار الكتب للطباعة والنشر.

34. النحوي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار (2010م). ***كتاب التكملة***. (تحقيق: كاظم بحر المرجان). ط2. بيروت: عالم الكتب.

References

1. abn jini, 'abu alfath euthman almusali (2001mi). ***altasrif almuluki***. ta1. (tahqiqi: albadrawi zihran). alqahirata: matbaeat dar nubar liltibaeati.
- (da.t). ***alkhasayisi***. (tahqiqi: muhamad ealii alnajar). bayrut: ealim alkutub.
- (1999). ***almuhtasib fi tabyin wujuh shawadhi alqira'at wal'iidah eanha***. qatr: matbaeat almajlis al'aelaa lilshuwuwn al'iislamiati.
- (1954mi). ***almusanafi***. ta1. bayrut: dar 'iihya' altarathi.

2. 'abu shaer, eadil 'iibrahim (d. ta). ***alqawanin alsawtiat alkubraa***. aleadad: 32. alqahirati: hawliat kuliyat aldirasat al'iislamiat walearabiati.

3. aliastirabadi, alradiu (1975ma). ***sharh alshaafiati***. (tahqiqi: muhamad nur alhasan wakhrin). bayrut: dar alkutub aleilmiati.

4. al'anbari, 'abu albarakat kamal aldiyn (1996mi). ***albalighat fi alfarq bayn almudhakir walmuanathi***. ta2. (tahqiqi: ramadan eabd altawabi). alqahirati: maktabat alkhanji.

5. al'andalsi, shihab aldiyn (2001mi). ***alhudud fi eilm alnuhu***. aleadad 112. (tahqiqi: najaat hasan eabd allah nuli). almadinat almunawarati: aljamieat al'iislamiati.

6. al'ansariu (1997ma). ***diwan kaeb bin malik al'ansari***. ta1. bayrut: dar sadir.

7. basha, 'ahmad bin kamal (1206hi). ***alfalaah sharh mirah al'arwahi***. astinbula: matbaeat dar altibaeat aleamirati.

8. alhadithi, khadija (2003mi). ***'abniat alsarf fi kitab sibwyhi***. ta1. bayrut: maktabat nashiruna.

9. hasaan, tamaam (2006mi). ***allughat alearabiat maenaha wamabnaha***. ta5. alqahirati: ealam alkutub.

10. hasanu, eabaas (d. ta). ***alnahw alwafi***. ta5. masra: dar almaearifi.

11. alhamd ghanim qaduwri (2004mi). ***almadkhal 'iilaa ealam al'aswati***. ta1. emman: dar eamar.

12. alhamlawiu, 'ahmad bin muhamad (da.t). ***shadha aleurf fi fn alsirfa***. (tahqiqi: nasrallah eabdalrahman nasrallah). alrayad: maktabat alrushd alriyad.

13. alhamlawiu, 'ahmad bin muhamad (da.t). ***shadha aleurf fi fn alsirfa***. (tahqiqi: nasrallah eabdalrahman nasrallah). alrayad: maktabat alrushd alriyad.

14. alkhatib, eabd allatif muhamad (da. ta). ***almustaqsaa fi eilm altasrifi***. alkuaytu: dar almaerifati.

15. alraajihi, eabduh (1999mi). ***altatbiq alsarfi***. ta1. alrayad: maktabat almaearif lilnashr waltawziei.
16. alraazi, muhamad bin 'abi bakr bin eabdalqadir alhanafiu (1982ma). ***mukhtar alsahahi***. alkuaytu: dar alrisalati.
17. alsaedi, eabdalmalik eabdalrahman (2018mi). ***'iizalat alquyud ean 'alfaz almaqsudi***. ta3. al'urdunn: dar alnuwr almunir.
18. alsinjri, eala' eabd al'amir (2012mi). ***almanhaj alsawtiu earad wataqwimu***. mujaladi:10. aleudadi:1. aleiraqa: majalat jamieat karbala' aleilmiati.
19. sibwyh, 'abu bashar eamrw bin euthman (1988mi). ***alkitabi***. ta3. (tahqiqi: eabdalsalam harun). alqahirati: maktabat alkhanji.
20. alsiyrafi, 'abu saeid (2008ma). ***sharh kitab sibwyhi***. ta1. (tahqiqi: 'ahmad hasan mahdi). bayrut: dar alkutub aleilmiati.
21. alsuyuti, jalal aldiyn eabdalrahman bin 'abi bakr (1998mi). ***almuzhar fi eulum allughat wa'anwaeuha***. ta1. bayrut: dar alkutub aleilmiati.
22. shahin, eabdalsabur (1980mi). ***almanhaj alsawtiu lilbinyat alearabiat ruyat fi alsarf alearabii***. bayrut: muasasat alrisalat waltibaeat walnashr waltawziei.
23. alshamsan, 'abu 'uws 'iibrahim (2005mi). ***durus fi eilm alsarafi***. ta3. maktabat alrushd nashiruna
24. eababinat, yahyaa (2015mi). ***altadaruj alsawtiu alqayim ealaa al'afdaliat fi dirasat aleulama' alearaba***. mujaladu: 12. eadad:2. majalat aitihad aljamieat alearabiat liladab. almujalad (12). aleadad (2).
25. eabaas, 'abu alsueud (1971mi). ***alfaysal fi 'alwan aljumuei***. masra: dar almaearifi.
26. eabdalhamid, muhamad muhyi aldiyn (1995mi). ***durus fi altasrifi***. bayrut: almaktabat aleasriati.
27. eabdalrahman, eabdallah (1980mi). ***sharh aibn eaqil ealaa 'alfiat aibn malik aibn eaqilin***. (tahqiqi: muhamad muhyi aldiyn eabdalhamayd). ta20. masra: dar misr liltibaeati.
28. falish, hinri (1983mi). ***alearabiat alfushaa nahw bina' lughwy jadidi***. (taerib watahqiqu: eabdalsubur shahin). ta2. bayrut: dar almashriqi.
29. alkufawi, 'abu albaqa' 'ayuwb bin musaa alhusaynii (1998mi). ***kitab alkilyati***. (tahqiqi: eadnan darwish wamuhamad almasri). bayrut: muasasat alrisalati.
30. muhamadu, manaf mahdi (1998mu). ***eilm al'aswat allughawiati***. ta1. alqahirati: ealam alkutub liltibaeati.

31. mukhtar, 'ahmad (1976ma). ***dirasat alsawt allughui***. ta1. alqahiratu: ealim alkutub.
32. almansuri, wasumiat eabdalmuhsin (2004mi). ***zahirat altaeadud fi al'abniat alsarfiati***. alsaeudiati: jamieat almalik saeud.
33. musaa, eali hilmi (1978mi). ***dirasat 'iihsayiyat lijudhur muejam alsihah biaistikhdam alkumbiutar***. alqahirati: alhayyat almisriat aleamat lilkitabi.
34. alnaaylt, eabdaljabaar eulwan (1988mi). ***alsarf alwadihi***. almusil: mudiriat dar alkutub liltibaeat walnashri.
35. alnahawi, 'abu eali alhasan bin 'ahmad bin eabdalghafar (2010mi). ***kitab altakmilati***. (tahqiqi: kazim bahr almirjan). ta2. bayrut: ealim alkutub.